



الحياة

بقلم د. خالد جمعة الخراز

الحياة خلق عظيم، جميل في حق الرجال، وهو في حق النساء أجمل، اتصف به أشرف الخلق نبينا محمد ﷺ والحياة دليل المروءة، وعنوان الشهامة، وآية على حسن الخلق.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «خلق الحياة من أفضل الاخلاق وأجلها وأعظمها قدرا وأكثرها نفعا، بل هو خاصة الانسانية، فمن لا حياة فيه ليس معه من الانسانية إلا اللحم والدم وصورتها الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء، ولولا هذا الخلق لم يقر الضيف، ولم يوف بالوعد، ولم تؤد أمانة، ولم تقض لأحد حاجة، ولا تحرى الرجل الجميل فأثره، والقبيح فجنبيه، ولا ستر له عورة، ولا امتنع من فاحشة.

وكتير من الناس لولا الحياة الذي فيه لم يؤد شيئا من الامور المفترضة عليه، ولم يرع مخلوق حقاً، ولم يصل له رحماً، ولا ير له والداً، فإن الباعث على هذه الافعال إما ديني، وهو رجاء عاقبتها الحميدة، وإما دنيوي علوي، وهو حياة فاعلها من الخلق. فقد تبين أنه لولا الحياة إما من الخالق أو من الخلائق لم يفعلها صاحبها.

والحياة قسمان: غريزي، ومكتسب، والحياة المكتسب: هو الذي جعله الشارع من الايمان، وهو المكلف به دون الغريزي، وقد ينطبع الشخص بالحياة المكتسب حتى يصير كالغريزي.

والمقصود أن الذنوب تضعف الحياة من العبد، حتى ربما انسلخ منه بالكلية حتى انه ربما لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله، ولا باطلاعهم عليه، بل كثير منهم يخبر عن حاله، وقبح ما يفعل، والحامل له على ذلك انسلخه من الحياة، وإذا وصل العبد الى هذه الحال لم يبق في صلاحه طمع، واسمى صور الحياة تتجلى في الحياة من الخالق جل جلاله، فالحياة استعمار لعظمة الله سبحانه، قال الناظم:

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستخ فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء»، قال: قلنا: يا نبي الله إنا لنستحي والحمد لله، قال: (ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، وتتذكر الموت والبلوى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء». هذا الحديث يحوي كثيراً من آداب الاسلام ومناهج الفضيلة، فإن على المسلم تنزيه لسانه أن يخوض في باطل، ويصره أن ينظر الى عورة محرمة أو يرمق شهوة، وأن ينزه أذنه من أن تسمع منكراً، وعلى المسلم أن يطمع بطنه عن الحرام، ويقنع بالحلال الطيب الميسور.

من فوائد الحياء:

- 1 - الحياء من خصال الايمان وحسن الاسلام، وهو هجر المعصية خجلاً من الله سبحانه وتعالى، وإقبال على الطاعة بوازع الحب لله عز وجل، وهو أصل كل شعب الايمان.
 - 2 - الحياء يبعد عن فضائح الدنيا والآخرة، ويكسو المرء الوقار فلا يفعل ما يخل بالمروءة والتوقير ولا يؤذي من يستحق الإكرام.
 - 3 - الحياء لا يمنع من مواجهة أهل الباطل ومرتكبي الجرائم، وهو صفة من صفات الأنبياء والصحابة والتابعين، وهو دليل على كرم السجية وطيب المنبت، ويعد صاحب صفة الحياء من المحبوبين من الله ومن الناس.
- حاجتنا الى الحياء: الحياء صفة كريمة وملحة، لأن كل الأمور لها علاقة حميمة به، وان مجتمعاً وقها أهله لا يعاش فيه، فلا غنى لنا عن الحياء ولا عيش لنا بدونه، فهو حارس الفضيلة غير المرئي، وهو زينة للمجتمع، وبدونه يقع كل ما فيه.
- إن خلق الحياء شامل لجميع جوانب الحياة، بحاجة له في التعامل مع الله جل في علاه، وفي التعامل مع الوالدين، ومع الأصحاب والأقارب والجيران، وفي التعامل مع الكبار والصغار.

الصيام علاج للمدمنين والمرضى النفسيين



د. صالح الشويبت

البلاي: العلاج الإيماني كان له أثر كبير في تعديل سلوك المدمنين بعد شهر رمضان

الشويبت: الصوم علاج وليس حرماناً ويحقق الاطمئنان النفسي لديهم



د. عبد الحميد البلاي

والشراب وممارسة الشبهوات خلال النهار، بالإضافة الى الجوارحاني الخاص الذي يميز هذا الشهر من المشاركة العامة بين المسلمين في تنظيف اوقاتهم خلال اليوم بين العبادة والعمل في فترات محددة وتخصيص اوقات موحدة يجتمعون فيها على الإفطار، مشيراً الى ان هذه المشاركة في حد ذاتها لها اثر ايجابي من الناحية النفسية على المرضى النفسيين الذين يعانون من العزلة ويشعرون أن اصابتهم بالاضطراب النفسي قد وضعت حاجزاً بينهم وبين المحيطين بهم في الاسرة والمجتمع.

وأكد د. الشويبت ان من يدعون ان الصيام حرمان للمسلم لا يعلمون آثار الصوم الايجابية في تقوية الارادة والتي تعتبر نقطة ضعف في كل مرض نفسي، كما ان الصوم هو تقرب الى الله يمنح أملاً في الثواب ويساعد على التخلص من المشاعر السلبية المصاحبة للمرض النفسي، كما ان الصبر الذي يتطلبه بالامتناع عن تناول الطعام والشراب والممارسات الأخرى خلال النهار يساهم في مضاعفة قدرة المريض على الاحتمال مما يقوي مواجهة ومقاومة الاعراض المرضية، ولهذا كان الصوم علاجاً وليس حرماناً، فالصوم يساعد ويقيد في علاج مرضى الادمان وينمي الارادة ويحقق الاطمئنان النفسي لديهم.

ساعة الغروب يعطيه دافعاً قويا بإمكانية الاقلاع، ويفضح امامه الأعياب ليليس بعدم القدرة على ترك المخدر. وبين ان شعور النفس بالطمأنينة المصاحب للايمان بالله له علاقة بقوة جهاز المناعة الداخلي الذي يقوم بدور حاسم في مقاومة المرض، وذكر الله في نهار رمضان والتقرب الى الله بالعبادات في شهر رمضان الكريم ينعكس على الصحة النفسية للمدمن.

واضاف البلاي انه من خلال البرامج الشرعية المكثفة يطلع الكثيرون عن المخدرات ويتغلبون على الادمان يعدلون سلوكياتهم في رمضان، لافتاً الى ان شهر رمضان فرصة عظيمة لكل مدمن، حيث ان الاجواء الرمضانية الايمانية تكون عاملاً يعطي المدمن الاطمئنان النفسي الذي هو علاج لجميع الامراض النفسية ويساعد في العلاج للمدمن مصداقاً لقوله تعالى (الا بذكر الله تطمئن القلوب).

وذكر ان كثيراً من المدمنين يعلنون توبتهم في رمضان، ونحن نستغل هذا الشهر في إعادة تأهيل المدمنين ونقدم لهم برامج متنوعة.

فرصة للإقلاع

من جانبه، يؤكد استاذ علم النفس د. صالح الشويبت ان اهم ما يميز شهر رمضان عن بقية الأشهر هو الصيام الذي يعني الامتناع عن تناول الطعام

الصيام علاج نافع ومفيد لكثير من الامراض، سواء الجسدية او النفسية، وله من الآثار الايجابية الكثير، كما أثبت ذلك العلم. وعن دور الصوم في علاج المدمنين والمرضى النفسيين، نتعرف على آراء المختصين:

في البداية، أكد رئيس جمعية بشائر الخير المتخصصة في علاج المدمنين د. عبد الحميد البلاي ان التجارب اثبتت ان الصيام علاج للادمان، حيث ان مدمن المخدرات يقع تحت أسر الشيطان الذي يزبن له تعاطي المخدرات ويغريه باللذة الناتجة عن التعاطي والنشوة التي تنسيه هموم الدنيا وتقنه بصعوبة ترك المخدر الذي اصبح جزءاً رئيسياً من حياته، وعندما يصوم المدمن او تارك المخدرات فإنه يشعر بقدرته على الصمود والتصدي لمحاولات الشيطان ويشعر بالقوة والقدرة على ترك المخدر، ويعينه الصوم على ترك المخدرات ويشعره بلذة النصر على وساوس الشيطان. ولفت د. البلاي الى ان اتباع الجمعية لوسائل العلاج بالايمان عن طريق أداء الفرائض والنوافل، مما كان له التأثير الواضح في تعديل سلوك المدمنين بعد صيامهم، وكثير من المدمنين يزداد ثباتهم على طريق الايمان بعد شهر رمضان بسبب تأثير الصيام كعبادة للمدمنين في ثباتهم على الاقلاع.

وأكد ان المدمن اذا استطاع مقاومة الرغبات من العجز الى



فتاوى الصيام



د. عبد الله الشريكة

الصلاة وراء صوت الإمام

يوجد مسجد أمام بيتي، فهل يجوز أن أصلي في البيت وراء الإمام حيث إن صوته يكون واضحاً تماماً؟

● لا يصح لك ان تتابع إمام المسجد في صلاة الجماعة وأنت في بيتك.

صلاة التراويح

هل من المستحب للمرأة أن تصلي التراويح في المسجد؟

● نعم يستحب صلاة التراويح في المسجد ولكن صلاتها في بيتها أفضل وأكثر استحباباً من صلاتها في المسجد.

بل الشافيا

هل يجوز أن يبذل الصائم شفثيه الجافة بريقة؟

● يجوز للصائم أن يبذل شفثيه عند جفافها بريقة ولا حرج في ذلك.

المؤلفة قلوبهم

هل يجوز دفع زكاة الفطر لغير المسلمين لتأليف قلوبهم؟

● يشترط دفع زكاة المال لغير المسلمين من المؤلفة قلوبهم، اما زكاة الفطر فقد أجاز دفعها كذلك.

الزواج في رمضان

يقول بعض الناس ان الزواج في رمضان مكروه، فهل هذا الكلام صحيح؟

● هذا الكلام ليس بصحيح، لعدم الدليل عليه، فالزواج في رمضان كغيره من الأشهر، لا دليل على كراهته، فهو من الأمور التي لا بأس بها والله أعلم.

إلزام الطفل بالصيام

طفلي الصغير يصير على صيام رمضان رغم ان الصيام يضره لصغر سنه واعتلال صحته، فهل استخدم معه القسوة ليفطر؟

● إذا كان صغيراً لم يبلغ فإنه لا يلزمه الصوم، ولكن إذا كان يستطيعه دون مشقة فإنه يؤمر به، وكان الصحابة رضي الله عنهم يقومون بتعليم اولادهم، حتى ان الصغير منهم ليبيكي فيعطونه اللعاب يتلهم بها، ولكن اذا ثبت ان هذا يضره فإنه يمنع منه، وإذا كان الله سبحانه وتعالى منعنا من اعطاء الصغار اموالهم خوفاً من الافساد بها، فإن خوف اضرار الابدان من باب أولى ان يمنعهم منه، ولكن المنع يكون عن غير طريق القسوة، فإنها لا تنبغي في معاملة الاوولاد عند تربيتهم.

تجاوز البلد

ماذا يشترط للفطر أثناء السفر؟

● ذكر أهل العلم أن الصائم إذا أراد السفر فلا يباح له الفطر إلا إذا جاوز عامر بلده، أما نية السفر فلا تكفي بل لا بد ان يتجاوز البلد، فإذا كان المطار داخل البلد فلا يجوز له الفطر، فلو اقلعت الطائرة جاز له الفطر حتى ولو كان يشاهد بيوت بلده، والله أعلم.

أحسن القصص

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَا أَرِيحُ حَوْثًا أَبْلَغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَى حَقًّا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَبَسُوا حَوْثَهُمَا فَتَمَّخَّ سَيْبُهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتْلِهِ إِينَا عَدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي سَيِّئْتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِينِيهِ إِلَّا السَّيْطَنُ أَنْ أَذْكَرُهُ وَأَحْتَدَّ سَيْبُهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْزُقْنَا عَلَيْهِ وَأَنَارِهِمَا أَصْفَا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَهُ رَحْمَةً مِنْ عِبْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُمُوسَى هَلْ أَتَيْتُمْ هَؤُاءَ مَنْ عَمِلْتُمْ وَمِمَّا عَمِلْتُمْ رَشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْمِعَهُمْ مِمَّنْ صَدَّكَ ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا أَرْسَلْنَا بِرِسْمِنَا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ سَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ابْتَعَثْتِي فَلَا تَنْتَبِهِي عَنْ هُنَّ عَنْ حَقِّ أُحُدِثَ لَكَ لَيْتُهُ وَذَكَرًا ﴿٧٠﴾ (الكهف: ٦٠-٧٠).

قصة موسى عليه السلام والخضر

وقف موسى عليه السلام خطيباً يوماً في قومه يعده نعم الله عليهم فسأله أحد أبحار اليهود وهم قوم لثام: من أعلم الناس يا موسى؟ وكان موسى أعلم الناس بشؤون الشريعة وهي التوراة فأجاب قائلاً: أنا أعلم الناس، ففرز سيدنا جبريل قائلاً: يا موسى إن الله يعجب عليك أنك لم ترد العلم إليه، ويتوجب عليك أن تتوجه إلى حيث يلتقي البحرين، والعذب والمالح، لكي تتلقى بالعبد الصالح الخضر في رأي معظم المفسرين، لكي يعلمك منه وهو عبد صالح ليس نبيا ولا رسولا ويعبد الله على منهج النبي موسى فأراد الله أن يعلم عبده وكليمه موسى بأن يتلقى العلم من عبد صالح، ولكن الله يريد لموسى ألا يستعجل وأن يرد العلم الى الله رب العالمين حيث وسع علمه كل شيء واصطحب موسى عليه السلام فتاه وهو يوشع بن نون لكي يصاحبه في هذه المرحلة وأخذ مكلتلا «أي زنبيلاً» فيه طعامهما من الخبز والحوت وهو سمكة كبيرة، والقرآن الكريم يحكي هذه القصة بتفاصيلها في سورة الكهف حيث يقول الله تعالى: (وإن قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا «أي تركا المكان» قال لفتاه اتنا غداً نألفقنا لقد ألقينا من سفرنا هذا نصيبا قال أرايت إذ أوبنا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت).

وصايا القرآن



بقلم: د. أحمد صباح الملا

شفاء الروح

وكانما الأرواح تشف وترق وهي تتنسم الرحمات في هذه الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)، يخبرنا جل جلاله أن هذه العبادة الجليلة قد كتبت علينا وعلى من سبقونا، فهي لغاية عظيمة، ليس الجوع والعطش وحس النفس عن شهواتها الهدف من الصيام، إنما تجفيف المنابع التي تفسد وتسد نوافذ الوصول الى السمو بارواحنا، وتحرير الأنفس من بوقته الرغبات والشهوات، وأن هناك شيئا أسمي وأعلى مقاما من مجرد أكل وشرب ومتاع، تربية للنفس بين لا ونعم، الصيام يجبرها ويخضعها أن تأتي صاغرة الى ربها، ثم لا يطول الأمر حتى تراها تأتي محبة مشتاقة وقد تخفتت من جاذبية الأرض، وتعلمت أن ترحم الجباج والعطشى وتعطي مما أعطاه الله، فتجد الفرح يسري فيها مسرى الدم في العروق كلما روت عطشانا وأطعمت جانعا وأسعدت فقيرا ومحناجا، إنه يعلمنا التكافل والترحم والسمو والعلو بعيدا عن الأناية والجشع.

تأملات طائم



بقلم: د. أحمد صباح الملا

عتاب لطيف

العتاب بين الناس أمر مألوف، فلا يكاد أحد يخلو منه، ولكنه بين المتحابين له طابعه الخاص، وأسلوبه المتميز، فهو عتاب مشوب بالاحترام، والدعاء لمن تعاتبه، مما يدل على مكانة المعتاب في نفس المعتاب، وأنه عتاب لا لأجل العتاب والخصومة، وإنما لأجل هذه المكانة الخاصة له عنده. وتاملوا قوله تعالى: (عفا الله عنك لم أذنت لهم). فهل مر عليك لطف من هذا العتاب.

